

A COMPARATIVE STUDY BETWEEN THE *USUL AL-SHATIBIYYAH* AND THE *QAWA'ID MIN ALFIYAH* OF IBN MALIK

دراسة مقارنة بين أصول الشاطبية وقواعد من ألفية ابن مالك

Mohamed Abdoulaziz Abdoulmomineⁱ, Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhajⁱⁱ & Mohd Yakub @ Zulkifli Bin Mohd Yusoffⁱⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). Ph.D Student, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. mmm1972m@hotmail.com

ⁱⁱ Associate Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. thabet2012@um.edu.my

ⁱⁱⁱ Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. zulkifliy@um.edu.my

Abstract	<p><i>Allah's forms of preserving His wise book still variously appear in every time and every place. Of those forms are the scholars whom Allah prepares and qualifies to serve His Speech through recitation, teaching, authorship and so on. Among those scholars whom Allah chose and honored are imam al-Shatibiyy and imam Ibn Malik who spent their whole lives learning and teaching the Qur'an. However, Imam Ibn Malik's fame in Qiraat was not seen like imam al-Shatibiyy. Imam Ibn Malik's writings and eminent scholars' recommendations for him manifest his knowledge status. The study problem lies in identifying the close relationship between the holy Quran and the Arabic Language that is regarded as the source of linguistic justification of the Qiraat. This study aimed at comparing the al-Shatibiyyah's fundamentals to some linguistic rules in Ibn Malik's Alfyyah, and trying to bring the linguistic justification of the Qiraat closer to the students' minds. The researcher adopted the analytical and descriptive methodology to achieve the study objectives and come up with the desired results. The study concluded a number of results. In the issue of idgham (merging), Ibn Malik did not mention any but the major idgham in a word, in the issue of hamazat (glottal stops), he did not mention any but two hamzas in a word, the second hamzah (a glottal stop) of which is sakinah (vowelless). In the issue of imalah (inclination) rules according to al-Shatibiyy, he did not mention any but those imalat (inclinations) which contain ya'. In addition, the study concluded that there are some Arabic Language rules are not applicable to some Qiraat such as stopping at doubling.</i></p> <p>Keywords: <i>Ibn Malik, al-Shatibiyy, Scholars, Qiraat, Language.</i></p>
-----------------	---

<p>لا زالت أساليب حفظ الحفيظ لكتابه الحكيم تتجدد في كل زمان ومكان، ومن ذلك ما قيضه الله ﷻ من علماء، فهبأهم وسخرهم لخدمة كلامه قراءة وإقراءً وتأليفاً إلخ. ومن أولئك الذين اصطفاهم الله تعالى واختارهم واجتباهم وشرفهم فأفنا أعمارهم مع القراءان الكريم الإمام: الشاطبي، والإمام ابن مالك رحمهما الله تعالى، غير أن ابن مالك</p>	<p>ملخص البحث</p>
---	-------------------

لم تظهر شهرته في القراءات كالشاطبي؛ لكن مؤلفاته في اللغة تشهد له بمكانته العلمية، وكذا ثناء الأئمة عليه، ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة وهي العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية والتي تعتبر مصدر علم التوجيه للقراءات القرآنية، ولعسر علل القراءات على النشئ جاءت الدراسة مقارنة بين أصول الشاطبية وبعض القواعد اللغة العربية عند ابن مالك في الألفية يذكر الباحث القراءة أولاً مع شاهدها في الشاطبية ثم قاعدتها في اللغة مقرونة بشاهدها في الخلاصة. وهدفت الدراسة إلى المقارنة بين أصول الشاطبية وبعض القواعد اللغوية عند ابن مالك في ألفيته مع محاولة تقريب مادة توجيه القراءات القرآنية لطلابها. استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة والوصول للنتائج المطلوبة، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج كان من أهمها: في باب الإدغام ابن مالك لم يذكر سوى الإدغام الكبير من كلمة، وفي الهمزات لم يذكر إلا الهمزتين من كلمة ثانيتهما ساكنة، وفي أحكام الإمالة عند الشاطبي لم يذكر سوى ذوات الياء، كما خلصت الدراسة إلى بعض القواعد اللغة العربية التي لم ترد بها قراءة كالوقف بالتضعيف مثلاً.

الكلمات المفتاحية: ابن مالك، الشاطبي، العلماء، القراءات، اللغة.

المقدمة

طالب العلم الشرعي عموماً مطلوب منه أن يكون لديه معلومات كافية عن علوم الآلة كالنحو، والصرف، واللغة العربية، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وأصول التفسير، وغير ذلك مما لا يستغني عنه طالب العلم، وأما طالب القراءات فيتأكد ذلك في حقه؛ فحثاً لطلاب القراءات على الجمع بين علمي الرواية والدراية، وجعل شيء منها في متناول يدي قاصدهما؛ رأى الباحث ذكر طرفاً من أصول الشاطبية مستشهداً بها على قواعد لغوية عند ابن مالك رحمه الله تعالى في خلاصته، وعنوانته بالاستشهاد بأصول من الشاطبية على قواعد من ألفية ابن مالك.

مشكلة الدراسة

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، وهذا ما أخبر الله عز وجل به في كتابه العزيز؛ لذلك تحدثت آيات كثيرة عن هذا الجانب، ومن هذه العلاقة الوثيقة بين الذكر الحكيم واللغة العربية نشأ علم التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ولكن يغلب على طلاب القراءات القرآنية عدم معرفة القاعدة اللغوية للقراءة عند توجيهها، والدراسة - بإذن الله - تذكر القراءة أو الرواية، وقاعدتها في اللغة العربية، ثم الاستشهاد

لها من الألفية؛ ك نماذج، وهذا يسهل على طالب علم القراءات استحضر تلك القواعد، وفهما، وخاصة من مَنَّ الله تعالى عليه بحفظ المنظومتين عن ظهر قلب، وفيها أيضا حث لأهل التخصص على حفظ المنظومتين،^١ ومن هنا رأى الباحث عمل دراسة مقارنة بين أصول الشاطبية وبعض القواعد اللغوية العربية عند ابن مالك في الخلاصة المعروفة بالألفية.

واقترنت الدراسة على جزء من قواعد اللغة العربية عند ابن مالك في ألفيته، وما تستند إليه تلك القواعد من القراءات القرآنية؛ أصول من حرز الأماني ووجه التهاني؛ في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية نموذجاً.

الدراسات السابقة

هذه الدراسة تتعلق بموضوع علل القراءات أو حجية القراءات، واشتهر هذا الفن بتوجيه القراءات؛ وهو موضوع مهم للغاية؛ إذ به يعرف وجه القراءة سواء كان ذلك في أبواب العقائد، أو الأحكام الفقهية، أو النحو، والصرف، أو وجه من أوجه البلاغة التي تدل عليها القراءة، أو غير ذلك من الفوائد في اختلاف القراءات القرآنية؛ لذلك يتطلب هذا الفن من المشتغل به أن يكون لديه قدر كافيا من علوم الآلة ما يعينه على فهم أوجه اختلاف هذه القراءات والروايات؛ لذلك قديما وحديثا كثير من أهل التخصص أولوا هذا الموضوع اهتماما بالغا؛ فألفوا وكتبوا وبحثوا؛ ومن الدراسات والرسائل الجامعية التي وقفت عليها بعد البحث والتنقيب والمراجعة:

دراسة بعنوان: "التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور- نماذج تطبيقية"- إعداد الطالبة شقرون إلهام. رسالة دكتوراه قدمت للمناقشة للسنة الجامعية ٢٠١٣، بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان بالجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية. بداية تحدثت الباحثة فيه عن القراءات القرآنية مفهومها، ونشأتها، وأركانها، كما تعرضت لذكر علم التوجيه، بعد ذلك عرفت بالإمام ورش وروايته وموقف النحاة واللغويين من قراءته. كما ذكرت فيه الطاهر بن عاشور ومنهجه في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره، وأوردت فيه نماذج تطبيقية من توجيهات الطاهر بن عاشور اللغوية لقراءة نافع في تفسيره.

واتفقت دراسي مع دراستها في أن كلا من الدراستين في توجيه القراءات القرآنية، وركزت دراستها على توجيه قراءة واحدة؛ قراءة نافع المدني رحمه الله تعالى. وتميزت دراسي عن دراستها كون هذه الدراسة

^١ وقد أشار الشيخ محمد صادق قمحاوي إلى صعوبة توجيه القراءة لدى طلاب القراءات حيث قال: جعل مأخذه شاقا على الطالبين عسيرا على الناشئ. محمد صادق قمحاوي. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر. بدون تحقيق. دار العقيدة للنشر. ط/١. ١٤٢٧ هـ. ص ٣.

مسلك جديد في توجيه القراءات القرآنية حيث أذكر القاعدة في القراءة ثم أورد لها شاهدا من أصول الشاطبية، ثم أذكر لها القاعدة من اللغة العربية مع إيراد الشاهد لها من ألفية ابن مالك.

دراسة بعنوان: "القراءات القرآنية وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم" لسريسر مليكة؛ وهي رسالة دكتوراه قدمت للمناقشة للعام الدراسي ٢٠١٨ بجامعة وهران بالجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون قسم الترجمة للنبات. تحدثت الباحثة في رسالتها عن القراءات القرآنية مفهومها، وعلاقتها بالإعجاز، وأهميتها في التفسير، كما تحدثت عن تحليل الخطاب وإشكالية التأويل، وتناولت فيه نبذة من تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم والحكم منها وذكر أنواعها وبيان صعوبة ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية.

وتحدثت عن اختلاف فرش حروف الكلمات في القرآن الكريم وأثرها في الترجمة من خلال روايتين: ورش عن نافع، وحفص عن عاصم. واتفقت دراستي مع دراستها في أن كلا من الدراستين في القراءات القرآنية، وتميزت دراستي عن دراستها كون هذه الدراسة مسلك جديد في توجيه القراءات القرآنية حيث أذكر القاعدة في القراءة ثم أورد لها شاهدا من أصول الشاطبية، ثم أذكر لها القاعدة من اللغة العربية مع إيراد الشاهد لها من ألفية ابن مالك.

دراسة بعنوان: "توجيه القراءات عند أبي بكر بن العربي من خلال تفسيره أحكام القرآن - جمع ودراسة- " إعداد الطالب قروطرصوان رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، السنة الجامعية ٢٠١٥. جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، تخصص اللغة والدراسات القرآنية. تحدث فيها الباحث عن ماهية القراءات وتوجيهها، ثم ترجم لابن العربي ومكانته في الدراسات القرآنية، ومنهج في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره، وتوجيه القراءات في تفسير أحكام القرآن. واتفقت دراستي مع دراسته في أن كلا من الدراستين في توجيه القراءات القرآنية، وتميزت دراستي عن دراسته كون هذه الدراسة مسلك جديد في توجيه القراءات القرآنية حيث أذكر القاعدة في القراءة ثم أورد لها شاهدا من أصول الشاطبية، ثم أذكر لها القاعدة من اللغة العربية مع إيراد الشاهد لها من ألفية ابن مالك.

المبحث الأول: مفاهيم متعلقة بالإدغام والإقلاب

المطلب الأول: مفهوم الإدغام: مذهب السوسي

أولاً: الإدغام لغة واصطلاحاً: الإدغام لغة: ادخال الشيء في الشيء.^٢ الإدغام اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً،^٣ والغرض من الإدغام التخفيف؛ وكل من الإدغام وتركه لغة من لغات العرب المشهورة.

ثانياً: مذهب السوسي في ادغام المثليين الكبير في كلمة: قال الناظم رحمه الله تعالى في باب الادغام الكبير:

وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْقُلًا
فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا؛

معنى البيتين: إن أحكام الإدغام الكبير، وسيد هذا الباب، ويدور عليه أمره هو أبو عمرو البصري، وهو الذي اهتم به، وعنى به، لكن ذكروا أن الذي اختص بهذا الباب هو السوسي فقط وأن الدوري ليس له في هذا الباب إلا الإظهار من طريق منظومتنا الشاطبية، ثم أخبر رحمه الله في البيت الثاني أنه ورد عن أبي عمرو الإدغام الكبير في كلمة واحدة في كلمتين لا ثالث لهما في القرآن الكريم؛ الأولى: ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ (البقرة: ٢٠٠) بإدغام الكاف في الكاف، والكلمة الثانية: ﴿سَلَكَكُمْ﴾ (المدثر: ٤٢) بإدغام الكاف في الكاف أيضاً، وغير هاتين الكلمتين لا يعتمد عليه في الإدغام الكبير في كلمة؛^٤ مثل: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ (التوبة: ٣٥).

ثالثاً: قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية للقراءة: إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أولهما في ثانيهما بشروط تأتي من خلال الآيات وإلى هذه القاعدة، مع شروطها يشير ابن مالك رحمه الله تعالى حيث قال:

^٢ ابن بلبان، محمد بن بدر الدين الحنبلي، ت ١٠٨٣هـ. بغية المستفيد في علم التجويد. رمزي سعد الدين دمشقية. بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠١، ص ٣٥. والمصري، محمود علي. العميد في علم التجويد. ت: قمحاوي، محمد الصادق. الإسكندرية: دار العقيدة، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢١، مع اختلاف يسير في التعريف الاصطلاحي.

^٣ ابن بلبان محمد بن بدر الدين. بغية المستفيد في علم التجويد. (مرجع سابق). ص ٣٥. والمصري، محمود. العميد في علم التجويد. ص ٢١.

^٤ الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني. حرز الأماني ووجه التهاني. ت: محمد تميم الزعي. مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط ٤، ٢٠٠٥، ص ١٠، البيتان برقم ١١٦-١١٧.

^٥ السخاوي، علي بن محمد. فتح الوصيد في شرح القصيد. د. م، ط ٢، ٢٠٠٥، ج ٤، ص ١٢٨٢. شعلة، محمد بن أحمد. كنز المعاني في شرح حرز الأماني، ت: محمد المشهداني. دمشق، دار الغوثاني ودار البركة، ط ١، ٢٠١٢، ج ٢، ص ٦٧١. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. إبراز المعاني من حرز الأماني. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، ص ٧٠٣، القاضي. عبد الفتاح عبد الغني محمد، الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع. جدة، مكتبة السوادى للتوزيع، ط ٤، ١٩٩٢، ص ٣٧١.

أول مثلين محركين في كلمة أدغم لا كمثل صفف
 واذل وكلل ولبب ولا كجسس ولا كاخصص أي
 ولا كهليل وشد في ألل ونحوه فك بنقل فقبل^٦.

معنى الأبيات: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإدغام أول المثلين المحركين في الثاني إذا كانتا من كلمة واحدة بالشروط المذكورة.^٧

المطلب الثاني: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخففة عند الباء

أولاً: تعريف النون الساكنة والتنوين: النون الساكنة هي التي لا حركة لها، والتنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأ ووقفاً.^٨

ثانياً: الإقلاب: الإقلاب في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه^٩، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخففة عند الباء.^{١٠}

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في باب أحكام النون الساكنة، والتنوين: وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَاءِ.^{١١}

^٦ ابن مالك، جمال الدين محمد الطائي. ألفية ابن مالك. ت: عبد الله ب الفوزان. الدمام: دار ابن الجوزي، ط ٣، ١٤٣٤هـ، ص ٩٨، أبيات: ٩٩١-٩٩٣.

^٧ ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار التراث، دار مصر، ط ٢٠، ١٩٨٠، ج ٤، ص ٢٤٨-٢٤٩.

^٨ المرصفي، عبد الفتاح ابن السيد عجمي. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط ٢، ج ١، ص ١٥٧.

^٩ ابن بلبان، محمد الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، ت: رمزي دمشقية. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠١، ص ٣٦. بس، محمود علي. العميد في علم التجويد. ت: محمد الصادق قمحاوي. الإسكندرية: دار العقيدة، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢٦. المرصفي عبد الفتاح ابن السيد. هداية القاري. مرجع سابق. ج ١، ص ١٦٧-١٦٨.

^{١٠} ابن بلبان الحنبلي محمد بن بدر الدين. بغية المستفيد مرجع سابق. ص ٣٦. ومحمود علي بس. العميد في علم التجويد. مرجع سابق. ص ٢٦. والمرصفي عبد الفتاح ابن السيد. هداية القاري. مرجع سابق. ج ١، ص ١٦٧-١٦٨.

^{١١} الشاطبي، القاسم بن فيره. حرز الأمانى ووجه التهاني. ت: محمد الزعبي. دمشق: دار الهدى ودار الغوثاني، ط ٤، ٢٠٠٥، ص ٢٤، بيت رقم ٢٩٠.

معنى البيت: بعد ما ذكر الناظم رحمه الله تعالى أحكام النون والساكنة والتنوين الاثنتين: الإدغام، والإظهار، وحروف كل منهما أتبعهما بذكر حكم الإقلاب؛ فأخبر أن النون الساكنة والتنوين تقلبان عند الباء.^{١٢}

ثالثاً: قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية الموافقة للقراءة: أن النون الساكنة والتنوين -سواء كانت النون من كلمة أمن كلمتين- إذا وقعت قبل الباء قلبت ميماً؛ لعسر النطق بها قبل الباء؛^{١٣} قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

وقبل با اقلب ميما النون إذا كان مسكناك (من بتّ انبذا)^{١٤}.

معنى البيت: اقلب النون ميماً حال كونها ساكنة واقعة قبل الباء مثل: من بتّ انبذا؛ تنطق هكذا: ممّ بت امبذا؛ بقلب النون ميماً.^{١٥}

المبحث الثاني: مفاهيم متعلقة بهمزة الوصل

المطلب الأول: همزة الوصل تعريفها وحكمها

أولاً: همزة الوصل: هي التي يتوصل بها للتمكن من النطق بالساكن الموجود في بداية الكلمة، فتثبت في الابتداء وتسقط في الوصل.^{١٦}

ثانياً: الكلمات التي توجد فيها همزة الوصل: توجد همزة الوصل في الفعل الماضي، والأمر، وفي سبعة من الأسماء في القرآن الكريم مع زيادة ثلاثة على السبعة في اللغة العربية، وفي الحروف في ال التعريفية فقط.^{١٧} ثالثاً: حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف: ^{١٨} تبقى همزة الوصل؛ فلا تحذف حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر؛ وفيها وجهان حينئذ:

١. تبدل همزة الوصل حرف مد فيمد ست حركات.

^{١٢} السخاوي. فتح الوصيد. مرجع سابق. ج ٢، ص ٤١٣-٤١٤. شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٥٤٦-٥٤٧. وأبو شامة. إبراز المعاني من حرز الأمان. مرجع سابق. ص ٢٠٣. والقاضي. الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع. مرجع سابق، ص ١٣٩.

^{١٣} ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ت: محيي الدين. القاهرة: دار التراث، ط ٢٠، ١٩٨٠، ج ٤، ص ٢٣٢-٢٣٣.

^{١٤} المرجع السابق. ص ١٠٥، بيت رقم ٩٧٥.

^{١٥} المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٣٢-٢٣٣.

^{١٦} ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ٢٠٧. وعطية. غاية المرید في علم التجويد. مرجع سابق، ط ٧، ص ٢٧٩.

^{١٧} عطية قابل نصر غاية المرید. مرجع سابق. ص ٢٧٩.

^{١٨} عطية قابل نصر غاية المرید. مرجع سابق. ص ٢٨٦.

٢. تسهل مع القصر، وذلك في ستة مواضع لجميع القراء^{١٩}، وموضع واحد في سورة يونس لأبي عمرو البصري.^{٢٠}

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلاً
فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كآلان مثلاً^{٢١}.

معنى البيتين: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإبدال همزة الوصل مداً مشبعاً؛ إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف؛ ثم أخبر الناظم أن هذا الوجه هو المقدم في الأداء. ثم ذكر رحمه الله تعالى الوجه الثاني وهو القصر مع التسهيل.^{٢٢}

المطلب الثاني: القاعدة اللغوية للقراءة

هناك عدة قواعد في همزة الوصل وهي كالتالي:

تعريفها: ذكر ابن مالك لها تعريفاً سيأتي في الأبيات. الكلمات التي توجد فيها: تطرق لها الناظم سيأتي في الأبيات أيضاً. توسطها بين لام التعريف، وهمزة الاستفهام: هذا الحكم مذكور في الشاطبية، وفي الألفية معاً. قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

للوصل همز سابق لا يثبت	إلا إذا ابتدئ به ك (استثبتوا)
وهو لفعل ماضٍ احتوى	على أكثر من أربعة نحو (انجلى)
والأمر والمصدر منه، وكذا	أمر الثلاثي ك (اخش وامض وانفذا)
وفي اسم، است، ابن، ابنم، سمع	و (اثنين) و (امرئ) وتأنيث تبع
و (يمئ) همز (أل) كذا،	ويبدل مداً في الاستفهام أو يسهل. ^{٢٣}

معنى الأبيات: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن همزة الوصل لا تثبت إلا في حالة الابتداء، وتكون في بداية الكلمة نحو: انجلى ثم أخبر أنها توجد في ماضي الخماسي والسداسي، وكذا الأمر والمصدر منهما. ثم

^{١٩} آية رقم ١٤٣ و ١٤٤ من الأنعام، و ٥١، ٥١، ٥٩ من يونس، و ٥٩ من النمل.

^{٢٠} وهو قوله تعالى: (السِّحْر) آية رقم ٨١.

^{٢١} الشاطبي القاسم بن فيره أبو محمد. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ١٦، البيتان برقم ١٩٢-١٩٣.

^{٢٢} الفاسي، محمد بن حسن. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. عبد الله نمكاني. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط ١، ج ١، ص ١٨٥-١٨٧. المقرئ، تاج الدين عبد الله بن عبد المؤمن. الكنز في القراءات العشر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ص ٢٠٠٤، ج ١، ص ٢٦٣.

^{٢٣} ابن مالك عبد الله بن محمد. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ١٠٨، الأبيات برقم: ٩٣٨-٩٤٢.

بين وجودها في فعل الأمر الثلاثي نحو: اخش. ثم ذكر وجودها في عشرة من الأسماء وهي: اسم، واست، وابنم، وابن، واثنين، وامرئ، مع المؤنث في الثلاثة الأخيرة، وإيمن. ثم تطرق لذكرها في الحروف في ال التعريفية خاصة. ثم بين حكم توسطها بين لام التعريف، وهمزة الاستفهام؛ فذكر لها وجهين؛ الإبدال ألفا، أو التسهيل.^{٢٤}

بعض التنبيهات

١. كل من الإمامين الجليلين لم يتطرقا لذكر حركة همزة الوصل؛ لذلك أوردها: حركتها في الأفعال: ^{٢٥} يبدأ بها مضمومة إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموما ضمما لازما مثل: ﴿انظُرْ﴾ (النساء: ٥٠)، ويبدأ بها مكسورة في حالتين:
 - أ. إذا كان ثالث الفعل مضموما ضمما عارضا. نحو: ﴿امشُوا﴾ (ص: ٦).
 - ب. يبدأ بها مكسورة إذا كان الحرف الثالث من الفعل مكسورا أو مفتوحا. نحو: ﴿استسقى، اضرب﴾ (البقرة: ٦٠). ﴿اذهب﴾ (النازعات: ١٧).
- حركتها في الأسماء: توجد همزة الوصل في سبعة من الأسماء، وتكون مكسورة وذلك في: ابن، وابنة، واثنين، واثنين، وامرئ، وامرأة، واسم.
- حركتها في الحروف: لا توجد همزة الوصل في الحروف إلا في ال التعريفية؛ فتكون مفتوحة فيها نحو: ﴿السَّاعَةُ، الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١).^{٢٦}
٢. حكم همزة الوصل إذا اقترنت بهمزة القطع التي للاستفهام: ^{٢٧} تسقطهمزة الوصل تخفيفا وتبقى همزة القطع مفتوحة في الوصل والابتداء وذلك في سبعة مواضع أيضا.^{٢٨}
٣. إذا توسطت بين لام التعريف، وهمزة الاستفهام: الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر أن همزة الوصل إذا توسطت بين لام التعريف، وهمزة الاستفهام يجوز فيها وجهان: الإبدال ألفا؛ فتمد مدا مشعا بمقدار ست حركات، والتسهيل مع القصر، وابن مالك رحمه الله تعالى ذكر الوجهين ولكن عند ذكره التسهيل لم يذكر القصر.

^{٢٤} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ٢٧٨.

^{٢٥} نصر، عطية قابل. غاية المريد. مرجع سابق. ص ٢٧٩.

^{٢٦} ابن الجزري محمد بن محمد. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية). د م: دار المغني للنشر والتوزيع. ط ١، ٢٠٠١، ص ٢٢.

^{٢٧} نصر، عطية قابل. غاية المريد. مرجع سابق. ص ٢٨٥.

^{٢٨} ينظر الكلمات في: البقرة ٨٠، ومريم ٧٨، وسبأ ٨، والصفات ١٥٣، وص ٧٥، والمنافقون ٦.

٤. وجه الإبدال: الشاطبي رحمه الله تعالى قدم وجه الإبدال على وجه التسهيل بين بين، وابن مالك لم يقدم وجهها على وجهه، إلا أن يقال: تقديمه لذكره وجه الإبدال على التسهيل دليل على تقديمه له.

المبحث الثالث: الإمالة

المطلب الأول: تعريفها

الإمالة في اللغة: الانحراف عن الشيء.^{٢٩} واصطلاحاً: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فإن كان قليلاً فهي الصغرى^{٣٠} وإن كان كثيراً فهي الكبرى.^{٣١}

المطلب الثاني: القواعد في الألفات الممالة عند القراءة

١. أمال حمزة والكسائي: كل ألف منقلبة عن ياء،^{٣٢} ويعرف ذلك في الاسم: بأن تثني مثل: ﴿هُدَى﴾ (البقرة: ٥)، فيقال: هديان،^{٣٣} وفي الفعل: بأن ترد إلى تاء الفاعل؛ ﴿اشْتَرَى﴾ (التوبة: ١١١) فيقال: اشتريت. قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى مشيراً إلى هذه القاعدة:

وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ
أَمْالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا
وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا
هُدَى وَاشْتَرَاهُ وَهُوَى وَهُدَاهُمْ...

معنى الأبيات: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن حمزة، والكسائي من القراء الذين أمالوا ذوات الياء - الألفات المنقلبة عن الياء - حيث كانت هذه الألف أصلية. مع بيان القاعدة في ذلك.^{٣٤} والقاعدة اللغوية الموافقة للقراءة: أن الألف تمال إذا كانت طرفاً بدلاً من ياء - أي أصله ياء واقعة في نهاية الكلمة - أو صائراً إلى ياء؛^{٣٥} قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

^{٢٩} ابن فارس حمد بن زكرياء القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. ت: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، د ط، ١٩٧٩، ج ٥، ص ٢٩٠. وابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٢.

^{٣٠} يقصد بالصغرى التقليل، والكبرى الإمالة. الباحث.

^{٣١} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٢.

^{٣٢} الشاطبي القاسم بن فيره. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٢٤ بيت رقم ٢٩١.

^{٣٣} المرجع السابق. ص ٢٤ البيتان برقم: ٢٩٣، ٢٩٢.

^{٣٤} السخاوي علي بن محمد أبو الحسن. فتح الوصيد. في شرح القصيد. مرجع سابق. ج ٤، ص ٤١٧-٤١٩.

^{٣٥} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٣.

الألف المبدل من يا في طرف ... أمل كذا الواقع منه اليا

خلف دون مزيد أو شذوذ.^{٣٦}

معنى البيت: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة الألف المبدلة من ياء الواقعة في آخر الكلمة سواء كان ذلك في الأسماء أو الأفعال؛ شرط ذلك ألا تكون زائدة ولا شاذة،^{٣٧} وسبقت الأمثلة.

٢. إمالة المرسوم بالياء: قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا ... زَكَّى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَيَّ.

معنى البيت: أخبر رحمه الله تعالى أن حمزة، والكسائي أمالا الألفات المرسومة ياء؛ نحو، ﴿مُوسَى﴾ (البقرة: ٥٥) و﴿هُدَى﴾ (البقرة: ٥).

والقاعدة اللغوية للقراءة: على نفس القاعدة السابقة.

٣. إمالة الألف في الفعل الماضي الثلاثي لحمزة خاصة: قال رحمه الله تعالى:

وَكَيْفَ الثُّلَاثِيَّ غَيْرَ زَاعَتْ بِمَاضِيٍّ ... أَمِلَ حَابَ حَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلًا

وَحَاقَ وَزَاعُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُرُ.

معنى الأبيات: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة الألف الواقعة في الفعل الماضي الثلاثي حيث جاءت في الكتاب العزيز في الكلمات المذكورة إلا قوله تعالى: ﴿زَاعَتْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، وأمال مثل: ﴿حَابَ﴾ (طه: ٦١).

قاعدة لغوية: والقاعدة اللغوية للقراءة: تمال الألف الواقعة بدلا من عين فعل يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فِلتُ بكسر الفاء سواء كانت العين ﴿حَافَ﴾ (البقرة: ١٨٢)، أو ياء كباع، كقولك خفت، وبعث؛^{٣٨} قال ابن مالك رحمه الله تعالى مشيرا إلى هذه القاعدة:

وهكذا بدل عين الفعل إن ... يؤل إلى فِلت كماضي خف وذن.^{٣٩}

معنى البيت: كما تمال الألف المنقلبة عن ياء كذلك تمال الألف الواقعة بدل عين الفعل سواء كانت عين الفعل واوي مثل: ﴿حَافَ﴾ (البقرة: ١٨٢)، أو ياء مثل: دان.

^{٣٦} المرجع السابق: ص ٩٨. البيتان برقم ٩٠٠-٩٠١.

^{٣٧} المرجع السابق: ج ٤، ص ١٨٣.

^{٣٨} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٣.

^{٣٩} المرجع السابق: ص ٩٨. البيت برقم ٩٠٢.

٤. إمالة الألف لأجل الكسرة: والكسرة على قسمين: كسرة متأخرة عن الألف، وكسرة متقدمة عليها؛ فالقسم الأول على قسمين:

الأول: أن تكون حرفا غير الراء، وهي الكلمات الآتية: لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٠٠)، بالتنكير والياء، ولفظ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤)، بالتعريف والياء حيثما وردتا في الكتاب الكريم حيثما وردت في القرآن الكريم، و﴿آتِيكَ﴾ موضعي النمل (النمل: ٣٩، ٤٠) و﴿آيَةَ﴾ (الغاشية: ٥)، و﴿عَابِدُونَ﴾، و﴿عَابِدٌ﴾ (الكافرون: ٣-٥، و﴿النَّاسِ﴾ (البقرة: ٨)، المجرورة حيثما وردت في الكتاب العزيز، و﴿المِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٩، ومرمى: ١١) المجرورة في الموضعين، و﴿إِكْرَاهِينَ﴾ (النور: ٣٣)، و﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٧)، وإلى هذه الكلمات أشار الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله: ... أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلُ... وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَأْتِيهِ.^{٤٠} معنى البيتين: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة الألف الواقعة قبل الكسرة في الكلمات السابقة للمذكورين في الأبيات، وقال أيضا:

وَإِضْجَاعٌ... تَمِيمٌ ...
وَأَذَانِهِمْ طُعْيَانِهِمْ ... آذَانِنَا عَنْهُ ...
... وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا
بِحُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ... وَآيَةَ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلًا
وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ ... وَحُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصَلًا
وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِينَ ... وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مَثَلًا
وَكُلٌّ بِحُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا ... يُجْرُ مِنْ الْمِحْرَابِ فَاغْلَمَ لِتَعْمَلًا.^{٤١}

معنى الأبيات: الإضجاع: معناها: الإمالة^{٤٢} أي أقرأ الكلمات المذكورة بالإمالة للقراء الواردة أسماءهم في النظم، وقد رمز بالتاء في قوله تميم لدوري الكسائي، والقاف في قوله قولاً لخلاد، والضاد في قوله ضممناه لخلف، واللام في قوله لأعدلا لهشام، والحاء في قوله حصلا لأبي عمرو، والميم في قوله مثلاً لابن ذكوان.^{٤٣} الثاني: من الحرف التي عليها كسرة وأميلت الألف من أجلها: أن تكون حرف الراء: وهي على ثلاثة أقسام:

أ. متطرفة مثل: ﴿الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٢)، ولها قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم.
ب. متوسطة في كلمات معدودة، وليست لها قاعدة.

^{٤٠} الشاطبي القاسم بن فيره أبو محمد. حرز الأماني. مرجع سابق، ص ٢٦. الأبيات برقم ٣٢١-٣٢٣.

^{٤١} المرجع السابق، ص ٢٧. الأبيات برقم ٣٢٨-٣٣٣.

^{٤٢} ابن فارس حمد بن زكرياء أبو الحسين. معجم مقاييس اللغة. مرجع سابق. ج ٣، ص ٣٩٠.

^{٤٣} عبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي. الوافي شرح الشاطبية. مرجع سابق. ص ١٥٤.

ت. أن تكون الألف متوسطة بين رائين ثانيتهما مكسورة.

القسم الأول: المتطرفة: القاعدة فيها: أن أبا عمرو البصري، ودوري الكسائي يميلانها، والتقليل لورش، واشترك معهم بعض القراء في إمالة بعض الكلمات اليسيرة^{٤٤}.

القسم الثاني: الرء المتوسطة: إمالتها محصورة في هذه الكلمات: ﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: ٢٢)، ﴿أَنْصَارِي﴾ (آل عمران: ٥٢) حيثما وردت، ولفظ المسارعة كيفما جاءت: نحو: ﴿وَسَارِعُوا﴾ (آل عمران: ١٣٣)، ولفظ الباري نحو: ﴿الْبَارِي﴾ (الحشر: ٢٤)، ولفظ المواراة نحو: ﴿يُؤَارِي، فَأُؤَارِي﴾ (المائدة: ٣١)، حيثما وردت في كتاب الله، و﴿وَمَشَارِبُ﴾ (يس: ٧٣). قال:

... أَمِلْ تُدَعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا

... جَبَّارِينَ... تَمَّمُوا وَوَرِثُوا جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلاً^{٤٥}.

معنى الأبيات: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة كلمة "جبارين" في الكلمات السابقة لدوري الكسائي، وأن ورشا قلل جميع الباب^{٤٦}.

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا ... نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَلَا

... وَيُسَارِعُ ... وَن...عَنهُ ...

... يُؤَارِي أُؤَارِي فِي الْعُقُودِ يُخْلِفُهُ ...

... مَشَارِبُ لَامٍ ...^{٤٧}

أخبر رحمه الله أن دوري الكسائي قرأ بإمالة الكلمات السابقة.

القسم الثالث: أن تكون الألف متوسطة بين رائين ثانيتهما مكسورة: وقاعدتها: إمالة الألف لأبي عمرو البصري، والكسائي وتقليلها لورش، وحمزة^{٤٨}. قال رحمه الله تعالى:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَائِهِ ... كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا^{٤٩}

معنى البيت: أخبر الناظم رحمه الله تعالى: أن أبا عمرو البصري، والكسائي أمالا كل ألف بين رائين ثانيتهما مكسورة، وأن لورش وحمزة التقليل فيها^{٥٠}.

^{٤٤} المرجع السابق. ص ١٥١.

^{٤٥} الشاطبي. مرجع سابق. ص ٢٦ الأبيات برقم ٣٢١-٣٢٤.

^{٤٦} القاضي. الوافي شرح الشاطبية. مرجع سابق. ص ١٥٣.

^{٤٧} الشاطبي. مرجع سابق. ص ٢٧، الأبيات برقم ٣٢٧-٣٣٠.

^{٤٨} القاضي. الوافي شرح الشاطبية. مرجع سابق. ص ١٥٣.

^{٤٩} الشاطبي. مرجع سابق. ص ٢٧، البيت برقم ٣٢٦.

^{٥٠} القاضي. الوافي شرح الشاطبية. مرجع سابق. ص ١٥٣.

قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية الموافقة للقراءة: أن الألف تمال إذا وقعت قبل كسرة؛^{٥١} قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

الألفَ المبدل من يا في طرف ... أملٍ ...
... كذاك ما يليه كسرٌ...

معنى البيت: أمر الناظم رحمه الله تعالى بإمالة الألف التي تليها كسرة^{٥٢} كالكلمات القرآنية السابقة. إلى هنا انتهى الحديث عن الكسرة المتأخرة عن الألف.

القسم الرابع: من الكسرة وهي المتقدمة على الألف؛ وهي على قسمين:
أ. أن تقع الألف بعد حرف يلي كسرة؛ وذلك في كلمة واحدة: في قوله تعالى: ﴿ضِعْفًا﴾ (النساء: ٩) قال الإمام الشاطبي:

وإضجاع..... ضعفا وحرفا النمل آتيك قولا
بخلف ضممناه...^{٥٣}

معنى البيت: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن من رمزه الضاد وهو خلال أمال الألف في الكلمة بلا خلاف، وأماها خلف بخلف عنه^{٥٤}.

ب. وقوع الألف بعد حرفين وليا كسرة أولاهما ساكنة؛ وذلك في: ﴿المِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٧)، و ﴿المِحْرَابِ﴾ (ص: ٢١)، و ﴿عِمْرَانَ﴾ (آل عمران: ٣٣)، المنصوبة حيثما وردت في الكتاب العزيز؛ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإضجاع عمران مثلاً

وكلّ بخلف لابن ذكوان غير ما ... يجرّ من المحراب فاعلم لتعملاً^{٥٥}

معنى الأبيات: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن ابن ذكوان أمال الألف في الكلمات السابقة. القاعدة لهذا القسم: أن الألف تمال إذا وقعت بعد حرف يلي كسرة، أو بعد حرفين وليا كسرة أولهما ساكنة:

الألفَ المبدل من يا في طرف ... أملٍ ...
كذلك ما يليه كسر أو يلي ... تالي كسرٍ ...

^{٥١} ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٥.

^{٥٢} المرجع السابق. ج ٤، ص ١٨٥.

^{٥٣} الشاطبي. مرجع سابق. ص ٢٧ الأبيات برقم ٣٢٧-٣٣٠.

^{٥٤} القاضي. الوافي شرح الشاطبية. مرجع سابق. ص ١٥٤.

^{٥٥} الشاطبي. مرجع سابق. ص ٢٧، الأبيات برقم ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣٧.

معنى الأبيات: في هذه الأبيات بإمالة الألف إذا وقعت قبل كسرة، أو وقعت بعد حرف يلي كسرة، أو بعد حرفين وليا كسرة أولهما ساكن^{٥٦}.

المبحث الرابع: الوقف

المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بالوقف

أولاً: التعريف: الوقف في اللغة: الكف، والحبس، والمنع،^{٥٧} واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلمة زمنياً؛ ينفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.^{٥٨}

ثانياً: لمحة عامة عن الوقف (الحرف والحركة الموقوف عليها): الكلمة الموقوف عليها إما أن تكون آخرها همزة أو غيرها من الحروف، فإذا كانت همزة فيجوز الوقف عليها في اللغة العربية بأحد أوجه الوقف الآتية ذكرها كما يجوز الوقف عليها بأنواع التخفيف الآتي ذكرها أيضاً، وأما إذا كانت آخر الكلمة الموقوف عليها غير همز فإما أن تكون هاء تأنيث أو غيرها؛ فإذا كانت هاء فيجوز الوقف عليها بإبدالها هاء ساكنة؛ كما يجوز الوقف عليها بالإمالة، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

وإذا كانت غير هاء تأنيث من الحروف فالأصل في الوقف أن يكون بالسكون الخالص، ويجوز الوقف بالروم أو الإشمام؛ إذا كانت الحركة صالحة لهما، والأصل في كيفية الوقف على الكلمة القرآنية بالقواعد الإملائية، وهناك بعض الكلمات كيفية الوقف عليها لا قياس فيها بل مقيد بالسماح؛ يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله في موضعه.

المطلب الثاني: الوقف على الهمز

١. القاعدة العامة للإمام حمزة في الوقف على الهمز: قال رحمه الله تعالى:

وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزَةٌ ... إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنزِلًا.^{٥٩}

معنى البيت: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن حمزة يسهل الهمزة حال الوقف عليها؛ سواء كانت الهمزة متوسطة أو متطرفة؛ ولا شيء له من التسهيل في الهمزة المبتدأة. ومعنى التسهيل في البيت: مطلق التغيير الذي يشمل أنواع التغيير الأربعة: التسهيل، والنقل، والإبدال، والحذف.

^{٥٦} ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٨٥.

^{٥٧} الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أحمد عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ، ج ٣، ص ١٢٨٧، ١٤٢٣، ٩١٥. والأشموني، أحمد بن عبد الكريم. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. ت: شريف العدوي. بيروت: دار الكتب العلمية ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢٤.

^{٥٨} المرجع السابق. ص ٢٤.

^{٥٩} الشاطبي، حرز الأماني. مرجع سابق. ص ١٩ بيت رقم ٢٣٥.

٢. قاعدته في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: قال رحمه الله تعالى:

وَحَرِّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِنًا ... وَأَسْقَطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا. ٦٠

معنى البيت: أمر الناظم رحمه الله بتحريك الحرف الساكن الواقع قبل الهمزة المتحركة بحركة الهمزة وإسكان الحرف للوقف مع حذف الهمزة، ٦١ نحو: ﴿الْحَبِّءُ﴾ (النمل: ٢٥)؛ فيقف عليها هكذا: الحَبِّ بالنقل - الحَبِّ ثم يسكن للوقف، ويندرج تحت هذه القاعدة:

٣. قاعدة: إبدال الهمزة واوا أو ياء مع إدغامهما في الواو والياء الأصليتين التي قبلهما؛ وهي ما أفاده الناظم رحمه الله في قوله:

وَمَا وَاوُ أَصْلِيَّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوْ يَا فَعَنَ بَعْضٍ بِالِادْغَامِ حُمَلًا. ٦٢

معنى البيت: بين رحمه الله في هذا البيت أن الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الأصليتين يجوز فيها وجهها آخر غير النقل؛ وهو إبدالها واو إذا كانت واقعة بعد واو، وياء إذا كانت واقعة بعد ياء؛ مع إدغامهما في التي قبلهما ٦٣ نحو: ﴿سَوَوْ﴾ (مریم: ٢٨).

٤. قاعدة إبدال الهمزة واو أو ياء مع إدغامهما في الواو والياء المزيدتين: قال رحمه الله تعالى:

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبَدِّلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا. ٦٤

معنى البيت: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن الهمزة الواقعة بعد الواو والياء المزيدتين تبدل واو أو ياء مع إدغام التي قبلهما فيهما ٦٥ نحو: ﴿قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨).
قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية للقراءة: جواز الوقف بالنقل في جميع الحروف والحركات: قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

... وحركاتٍ انقلا ... لساكن تحريكه لن يُحظلا

ونقل فتح من سوى المهموزلا ... يراه بصري وكوف نقلا. ٦٦

معنى البيت: أمر الناظم رحمه الله تعالى بنقل الحركات إلى السواكن قبلها في الوقف؛ بشرط أن تكون الحركة آخر الكلمة الموقوف عليها، كما يشترط أن يكون قبلها ساكن صحيح يقبل الحركة، كما أورد الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في هذه المسألة؛ فأفاد أن الكوفيين نقلوا تحريك الحرف الساكن بالحركات الثلاثة

٦٠ المرجع السابق. ص ١٩ بيت رقم ٢٣٧.

٦١ شعلة، كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٤٩٢.

٦٢ الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٢٠، بيت رقم ٢٥١.

٦٣ شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٥٠٦-٥٠٧.

٦٤ الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٢٠، بيت رقم ٢٤٠.

٦٥ شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٤٩٤.

٦٦ ابن مالك. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ٩٦، البيتان برقم ٨٨٨-٨٨٩.

كلها مطلقا، وأما البصريون فيشترطون في الحركة أن تكون غير فتحة -الكسرة والضمة- إلا أن تكون الفتحة على همزة فيجوز النقل حينئذ^{٦٧} الأمثلة: مهموز مفتوح يجوز النقل عند الجميع؛ نحو: ﴿الْحَبَاءُ﴾ (النمل: ٢٥)؛ غير مهموز مفتوح لا يجوز عند البصريين، وجائز عند الكوفيين؛ نحو: رأيت الضرب.

المطلب الثالث: الوقف على تاء التانيث

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا ... مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرِ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقُّ ضِعَاظِعِصٍ خَطَا ... وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْبَاءِ يَسْكُنُ مِيَالَا
أَوْ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ ... وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا
لِعِزَّةِ مَائَةٍ وَجْهَةٌ وَلَيْكَةٌ وَبَعْضُهُمْ ... سَوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مِيَالَا.^{٦٨}

معنى الأبيات: أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن الكسائي أمال هاء التانيث مع الحرف الواقع قبلها في الوقف إلا عشرة أحرف؛ مجموعة في: حق ضغاطعص خطأ.^{٦٩}

أخبر أن حروف أكهر تمال بشرط وقوعها بعد كسرة أو ياء الساكنة. ثم أخبر رحمه الله تعالى أن فصل حرف ساكن بين الكسرة وحروف أكهر لا يمنع من إمالتها. ثم ذكر أن الحروف الأربعة لا تمال بعد الفتحة والضمة؛ فأتى ببعض الأمثلة لحروف أكهر التي تمال. وأنه ورد عن بعض أهل الأداء إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التانيث في الوقف غير الألف.^{٧٠}

قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية الموافقة للقراءة: أن هاء التانيث تمال في الوقف؛^{٧١} قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

والفتح... أمل...^{٧٢}

كذا الذي تليه ها التانيث في ... وقف إذا ما كان غير ألف.^{٧٣}

معنى البيتين: أمل الفتحة التي قبل هاء التانيث في الوقف إلا الألف فلا إمالة فيها.^{٧٤}

^{٦٧} ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. (ج ٤، ص ١٧٣-١٧٥).

^{٦٨} الشاطبي القاسم بن فيره أبو محمد. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٢٨، الأبيات برقم ٣٤٠-٣٤٤.

^{٦٩} شعلة محمد بن أحمد أبو عبد الله. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٥٩٤-٥٩٦.

^{٧٠} المرجع السابق. ج ١، ص ٥٩٨.

^{٧١} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٩٠.

^{٧٢} المرجع السابق. ص ٩٨، البيتان برقم: ٩١٣-٩١٤.

^{٧٣} المرجع السابق. ج ٤، ص ١٩٠.

المطلب الرابع: الوقف على أواخر الكلم

١. الأصل في الوقف السكون: قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:
وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقْفَاهُ ... مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلًا.^{٧٤}
معنى البيت: أخبر رحمه الله تعالى أن الأصل في الوقف السكون؛ ومشتق منه؛ لخلوه من الحركة؛^{٧٥}
وغير السكون من أوجه الوقف؛ من روم، وإشمام، ونقل فرع عنه.
٢. القراء الذين نقل عنهم الوقف بالروم والإشمام: قال رحمه الله تعالى:
وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ ... مِنَ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ سَمَتْ تَجَمَّلًا
وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرَّانِ يَرَاهُمَا ... لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مَطْوَلًا.^{٧٦}
معنى البيتين: بين رحمه الله تعالى أنه ورد الروم والإشمام عن أبي عمرو، والكوفيين وهو طريق جميل
عندهم؛ بمعنى أنهم أخذوا بهما،^{٧٧} ثم بين أن جل علماء القرآن يرون الروم والإشمام لجميع القراء، ولا يختص
ذلك بأبي عمرو والكوفيين.^{٧٨}
٣. تعريف الروم والإشمام: قال رحمه الله تعالى:
رَوُّمُكَ إِسْمَاعُ الْمِحْرَكِ وَاقْفًا ... بِصَوْتِ حَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلًا
وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلًا.^{٧٩}
معنى البيتين: الناظم عرف الروم: بأنه حركة خفيفة يسمعها القريب دون البعيد،^{٨٠} والإشمام: ضم
الشفيتين بعيد تسكين الحرف بلا صوت.^{٨١}
٤. الحركات التي يجوز فيها الروم والإشمام: قال رحمه الله تعالى:
وَفَعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوُّمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصِيْلًا
وَمَ يَرُهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا.^{٨٢}
-
- ^{٧٤} الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣٠، بيت رقم: ٣٦٥.
^{٧٥} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٢٩.
^{٧٦} الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣٠، البيتان برقم ٣٦٦-٣٦٧.
^{٧٧} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٧٣٠.
^{٧٨} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٧٣٠.
^{٧٩} الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣٠، الأبيات برقم ٣٦٨-٣٦٩.
^{٨٠} شعلة، كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣١-٦٣٢. وابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٧٤.
^{٨١} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣١-٦٣٢.
^{٨١} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣١.
^{٨٢} الشاطبي. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣٠، البيتان برقم ٣٧٠-٣٧١.

معنى البيتين: بين رحمه الله تعالى أن الروم والإشمام جائزان في المرفوع والمضموم، وجائز الروم فقطفي المكسور والمجروح،^{٨٣} وأنه لا يجوز أي واحد منهما في المفتوح والمنصوب عند القراء، وأجاز ذلك أئمة النحو، أو قصد الناظم إمام النحو سيبويه.^{٨٤}

٥. الحركات التي يجوز فيها الروم والإشمام:

الروم فقطيكون في: المكسور والمجروح؛ الروم والإشمام في: المضموم والمرفوع، والحركة التي لا يجوز فيها الروم والإشمام: المفتوح والمنصوب.

٦. الحروف التي لا يدخل على حركاتها روم ولا إشمام: قال رحمه الله تعالى:

وَيِ هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا
وَيِ هَاءِ لِإِضْمَارِ قَوْمٍ أَبْوَهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا
أَوْ امَّاهُمَا وَآؤُ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يُرَى هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا.^{٨٥}

معنى الأبيات: أفاد رحمه الله تعالى أنه يمتنع الروم والإشمام في هاء التأنيث، كما يمتنعان في ميم الجميع، والحركة العارضة، كما منعهما بعض العلماء في هاء الضمير وقبلها ضمة أو كسرة، أو قبلها أم الضمة؛ وهي الواو، أو أم الكسرة؛ وهي الياء، كما أفاد الناظم رحمه الله أن هناك مذهبا يجيز دخول الروم والإشمام على جميع الحروف بلا استثناء.^{٨٦}

قاعدة لغوية: القاعدة اللغوية الموافقة للقراءة: أنه يجوز في الوقف على الكلمة السكون المحض، كما يجوز الوقف عليها بالروم أو الإشمام إذا كانت الكلمة غير هاء التأنيث، وكانت الحركة قابلة للروم، والإشمام؛^{٨٧} قال رحمه الله تعالى:

وغيرها التأنيث من مُحْرَكٍ ... سَكِنَهُ أَوْ قِفَ رَائِمِ التَّحْرِكِ
أَوْ أَشْمِ الضَّمَّةِ ...^{٨٨}

معنى البيتين: جواز الوقف على الكلمة بإحدى هذه الأوجه الثلاثة بشرط أن لا تكون هاء تأنيث:

١. السكون الخالص.

٢. الروم.

^{٨٣} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣٢-٦٣٤.

^{٨٤} شعلة. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣٣-٦٣٤. وابن الجزري. منظومة المقدمة (الجزرية). مرجع سابق. ص ٢٢.

^{٨٥} الشاطبي. حرز الأمان. مرجع سابق. ص ٣٠-٣١، الأبيات برقم ٣٧٣-٣٧٥.

^{٨٦} شعلة محمد بن أحمد أبو عبد الله. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٣٧-٦٣٨.

^{٨٧} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٧٣-١٧٤.

^{٨٨} ابن مالك عبد الله بن محمد. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ٩٦. البيتان برقم ٨٨٦-٨٨٧.

٣. الإشمام في المضموم.^{٨٩}

المطلب الخامس: في الوقف على مرسوم الخط

المقصود بمرسوم الخط: خطالمصحف الشريف بالرسم العثماني؛ قال رحمه الله في باب الوقف على مرسوم الخط:

... وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا
إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ ... فَبِالْهَاءِ قِفٌ حَقًّا رِضَى وَمُعَوَّلًا
وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتٍ بَهْجَةٍ ... وَلَا تَ رِضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفْلًا
وَقِفٌ يَا أَبَهُ كُفُوًا ذَنًّا...^{٩٠}

معنى الأبيات: أمر رحمه الله تعالى بالوقف على تاء التأنيث بالهاء التي كتبت في المصاحف بالتاء المجرورة لمن للقراء المذكورين، ووقف من سكت عنهم من القراء السبعة بالتاء اتباعا لرسم المصحف؛^{٩١} يراجع،^{٩٢} وأما التي اتفقوا على رسمها بالهاء فلا خلاف بينهم في الوقف عليها بالهاء،^{٩٣} نحو: ﴿رَحْمَةٍ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ثم أخبر رحمه الله تعالى أن الكسائي وقف على الكلمات التالية بالهاء وهي: ﴿الَّاتِ﴾ (النجم: ١٩)، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٧) حيثما وردت في الكتاب العزيز، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل: ٦٠)، ﴿وَلَاتِ حِينَ﴾ (ص: ٣)، ثم أخبر أن البزري، والكسائي وقفا على التاء بالهاء في ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ (المؤمنون: ٣٦)، ثم أمر رحمه الله تعالى بالوقف على: ﴿يَا أَبَتِ﴾ (يوسف: ٤)، بالهاء حيثما وردت في القرآن الكريم لابن عامر و ابن كثير،^{٩٤} قال رحمه الله تعالى:

وَفِي مَهْ وَمَمَّةٍ قِفٌ وَعَمَّةٌ لِمَهْ مِمَّةٌ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزْرِيِّ وَادْفَعُ مُجْهَلًا.^{٩٥}

معنى البيت: أمر رحمه الله تعالى بالوقف بهاء السكت للبزري بخلف عنه على ما الاستفهامية محذوفة الألف بدخول حرف الجر عليها؛ نحو: ﴿فِيمِ﴾ (النازعات: ٤٣)، و﴿مَمَّ﴾ (الطارق: ٥)، و﴿عَمَّ﴾ (النبأ: ١)، و﴿مِّمَّ﴾ (التوبة: ٤٣)، و﴿مِّمَّ﴾ (النمل: ٣٥).^{٩٦}

^{٨٩} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٧٣-١٧٤.

^{٩٠} الشاطبي القاسم بن فيره، أبو محمد. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣١، الأبيات برقم ٣٧٨-٣٨٠.

^{٩١} شعلة محمد بن أحمد أبو عبد الله. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٤٢-٦٤٣.

^{٩٢} ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد أبو الخير. منظومة المقدمة (الجزرية). مرجع سابق. ص ٢١.

^{٩٣} شعلة محمد بن أحمد أبو عبد الله. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٤٤-٦٤٧.

^{٩٤} المرجع السابق، ج ١، ص ٦٤٣.

^{٩٥} الشاطبي القاسم بن فيره، أبو محمد. حرز الأماني. مرجع سابق. ص ٣٢، البيت برقم ٣٨٦.

^{٩٦} شعلة محمد بن أحمد أبو عبد الله. كنز المعاني. مرجع سابق. ج ١، ص ٦٥٣-٦٥٤.

قواعد لغوية للقراءة:

١. قاعدة الوقف على تاء التانيث: الكلمة التي في آخرها تاء التانيث الموقوف عليها لا يخلو من حالتين:
 أ. أن تكون فعلاً؛ فيوقف عليها بالتاء.^{٩٧}
 ب. أن تكون اسماً؛ فيوقف عليها بالهاء بشرط أن لا تسبق بساكن صحيح؛^{٩٨} قال رحمه الله تعالى:
 في الوقف تاء تانيث الاسم ها جعل ... إن لم يكن بساكن صحح وُصِل
 وقلّ ذا في جمع تصحيح وما ... ضاهى وغيرُ ذين بالعكس انتمى.
 معنى البيتين: جعل تاء التانيث هاء في الوقف إذا كانت الكلمة اسماً؛ فإن سبقت بساكن صحيح
 وقف عليها بالتاء مثل: بنت. كما يوقف عليها بالتاء إذا كانت جمعا مثل: هندات، أو شبه الجمع نحو:
 ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ (المؤمنون: ٣٦)، والوقف على المفرد بالتاء قليل، وهو خلاف الأصل؛ لأن الأصل فيه
 الوقف عليها بالهاء، ويفهم من ذكر الاسم في قول الناظم أن الأصل في الفعل الوقف عليها بالتاء.^{٩٩}
 ٢. قاعدة الوقف على ما الاستفهامية محذوفة الألف بدخول حرف الجر عليها: قال ابن مالك رحمه الله
 تعالى:

وما في الاستفهام إن جُرّت حُذِفَ ... أَلْفُهَا وَأَوْلُهَا إِنْ تَقَفَ

وليس حتماً في سوى ما انخفضا ... باسم كقولك اقتضاء م اقتضى.^{١٠٠}

- معنى البيت: أخبر رحمه الله تعالى أن ما الاستفهامية إذا جرت بدخول حرف الجر عليها حذف
 ألفها ويعوض عنها هاء السكت في الوقف^{١٠١} وهذا جائز ليس بواجب؛ لأن وجوب الحاق هاء السكت
 يكون إذا كان الجار اسماً.^{١٠٢}

مصطلح الوقف عند النحاة، والقراء، والفقهاء

١. عند النحاة هو: الكف، والحبس، والمنع.^{١٠٣}

^{٩٧} ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٧٦.

^{٩٨} المرجع السابق: ج ٤، ص ١٧٧.

^{٩٩} المرجع السابق: ج ٤، ص ١٧٦.

^{١٠٠} ابن مالك. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ٩٦، البيتان برقم ٨٩٥-٨٩٦.

^{١٠١} ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ج ٤، ص ١٧٦.

^{١٠٢} المرجع السابق. ج ٤، ص ١٧٩.

^{١٠٣} الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. د. م: دار ومكتبة الهلال. ج ٥، ص ٢٢٣. والجوهري، الصحاح. مرجع سابق. تاج اللغة وصحاح العربية. مرجع سابق. ج ٣، ص ٩١٥، ١٤٢٣، ١٢٨٧.

٢. الوقف على المهموز: ١٠٤ هناك خلاف بينهم في الوقف بالنقل على المهموز؛ وهو كالتالي: مذهب الحجازيين: حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، وغير الحجازيين: يثبتونها ساكنة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ولهم فيها: إثبات الهمزة مبدلة من جنس حركة ما قبلها، وإثباتها متبوعة بحركة ما قبلها، أو إثباتها مع إبدالها بحركة مجانس لحركتها. ١٠٥
٣. الوقف على الاسم المنون: ثلاث مذاهب.
٤. التفصيل: التنوين المنصوب على حرف غير تاء التأنيث يبدل ألفاً، وحذف غير المنصوب مع تسكين الحرف، وإبدال التنوين في الأقسام الثلاثة حرفاً يناسب حركة الحرف التي قبله، وحذف التنوين في الأقسام الثلاثة مع إسكان الحرف المنون. ١٠٦

الخلاصة

الوقف بالسكون، والروم في الحركات الثلاث، والإشمام في المرفوع والمضموم، والنقل في الهمزة وغيرها حال الوقف فقط، مع وجود الخلاف بينهم في غير المهموز إذا كانت الحركة فتحة. ١٠٧ قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

وحركاتٍ انقلا... لساكن تحريكُهُ لن يُحظلا
ونقلُ فتحٍ من سوى المهموز لا... يراه بصريُّ وكوفٍ نقلا.

- والتفصيل في الاسم المنون، والتضعيف؛ قال ابن مالك رحمه الله:
أو قف مُضعِفاً... ما ليس همزاً أو عليلاً إن قفا محرّكاً... ١٠٨ وهذا لم يرد عند القراء.
١. الوقف في اصطلاح القراء، وقد سبق، ١٠٩ وأنه يجوز عندهم بإحدى هذه الأوجه: السكون، الروم في الحركات غير النصب والفتح، والنحاة أجازوه فيهما؛ قال الشاطبي رحمه الله: وَمَمَّ يَرُهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ

١٠٤ ابن مالك. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ٩٦، الأبيات برقم ٨٨٨-٨٩٠.

١٠٥ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. محمد بركات. دار الكتاب العربي، د. ط، ١٩٦٧، ص ٣٢٩.

١٠٦ ابن مالك. ألفية ابن مالك. مرجع سابق. ص ٣٢٩. الحلبي، ناظر الجيش محمد بن يوسف. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. ت: علي محمد. القاهرة: دار السلام، ط ١، ١٤٢٨هـ، ج ١٠، ص ٥٢٨٩-٥٢٩٠.

١٠٧ ابن مالك. مرجع سابق. ص ٩٦، البيتان برقم ٨٨٨-٨٩٠.

١٠٨ المرجع السابق. ص ٩٦، البيتان برقم ٨٨٧.

١٠٩ الأشموني. منار الهدى. مرجع سابق. ص ٢٤.

قَارِيٌّ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَالًا،^{١١٠} والإشمام في المرفوع والمضموم كالنحاة، النقل في باب الهمزات فقطم حذف الهمزة؛ وقفا أو وصلًا^{١١١} والنحاة لهم تفاصيل في النقل، وقد مر، السكت في باب الهمزات وقفا أو وصلًا أيضًا، وإمالة هاء التأنيث في الوقف على التفصيل السابق.

٢. الوقف في اصطلاح الفقهاء: تحييس أصل وتسبيل منفعة؛^{١١٢} الأصل في الوقف حديث عبد الله ابن عمر،^{١١٣} واختلفت عبارات الفقهاء في تعريف الوقف حسب اختلافهم في شروط الوقف وأركانها؛ فتعريف الوقف عند الحنفية^{١١٤} غير تعريفه عند الشافعية، وكذا عند المالكية، والحنابلة.^{١١٥}

الخاتمة

ها نحن قد وصلنا إلى خاتمة هذه الدراسة بعد جهد مقل نسأل الله تعالى أن ينفع بها، وتوصل الباحث من خلال الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن من شأنها أن تخدم البحث.

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفُؤَهَا ... أَحَا ثِقَّةٍ يَعْفُو وَيُعْضِي بَحْمُلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا ... فَيَا طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوِيلًا
عَسَى اللَّهُ يُدِينِي سَعِيَهُ بِجَوَازِهِ ... وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلًا
فَيَا خَيْرَ عَقَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ ... وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفْضُلًا

- ^{١١٠} الشاطبي. حرز الأمانى. مرجع سابق. البيت برقم ٣٧٢.
- ^{١١١} المرجع السابق. ص ٢٧، الأبيات برقم ٣٢٧-٣٢٩.
- ^{١١٢} ينظر: تعريفه عند الحنابلة: المقدسي، موفق الدين عبد الله ابن قدامة. المقنع. ت: محمود الأرناؤوط. ياسين الخطيب. جدة: مكتبة السوادى للتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٢٣٨. ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، المبدع في شرح المقنع. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧، ج ٥، ص ١٥١.
- ^{١١٣} البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ت: محمد زهير. د. م: دار طوق النجاة. ط ١، ١٤٢٢ هـ، ج ٣، ص ١٩٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، ج ٣، ص ١٢٥٥.
- ^{١١٤} ينظر: لتعريف الوقف عند الحنفية: المرغيناني، علي بن أبي بكر. الهداية في شرح بداية المبتدي. ت: طلال يوسف. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، ج ٣، ص ١٥. وينظر: لتعريف الوقف عند المالكية: الصاوي، أحمد بن محمد الخلوئي المالكي. بلغة السالك لأقرب المسالك. د. م: دار المعارف، ج ٤، ص ٩٧. وينظر: لتعريف الوقف عند الشافعية: ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. التذكرة في الفقه الشافعي. محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٨٤.
- ^{١١٥} حجار، طارق، تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، العدد: ١٢٠، السنة ٣٥، ٢٠٠٣، ص ٤٦٥.

أَقْلَ عَثْرَتِي وَأَنْفَعِ بِهَا وَبَقْصِدِهَا ... حَنَّانِيكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا. ١١٦

النتائج

١. في باب الإدغام لم يذكر ابن مالك سوى الإدغام الكبير من كلمة؛ وترك الإدغام الكبير من كلمتين، كما ترك الإدغام الصغير بجميع أقسامه.
٢. في باب الإدغام الكبير عن أبي عمرو: أخذ الدوري بالإظهار، والسوسي بالإدغام.
٣. ابن مالك رحمه الله تعالى لم يتطرق لأحكام الهمزتين المذكورة عند الشاطبي سوى الهمزتين من كلمة ثانيتهما ساكنة؛ وما عدا ذلك لم يذكره من أحكام الهمزتين في كلمة كالتسهيل، والإبدال - ألفا أو واو أو ياء، والحذف، وكذا جميع الأحكام المذكورة في باب الهمزتين من كلمتين.
٤. في باب الإمالة ابن مالك لم يذكر شيئا من أحكامها الواردة عند الشاطبي سوى إمالة ذوات الياء فقط.
٥. هناك قواعد لغوية في باب الوقف لم ترد بها قراءة:
 - أ. القاعدة الأولى: جواز الروم في المفتوح والمنصوب عند النحاة، وأما عند القراء فلا يجوز الروم في المفتوح والمنصوب، كما قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَ يَرُهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا.
 - ب. القاعدة الثانية: جواز الوقف بالتضعيف عند النحاة، وأما عند القراء فلم يرد الوقف بالتضعيف من طريق منظومتنا الشاطبية، ولكن هل ورد في بعض الطرق غير طريق الشاطبية؟ وهذا محل دراسة.
 - ت. القاعدة الثالثة: عند النحاة يجوز الوقف بالنقل سواء كان الحرف الموقوف عليها همزة أو غيرها من الحروف، مع وجود الخلاف بينهم في الوقف بالنقل في غير المهموز إذا كانت الحركة فتحة، وأما عند القراء فلا يجوز النقل إلا في أبواب الهمزات سواء كان وصلا أو وقفا.
 ٦. أن من وقف على تاء التأنيث بالتاء في الاسم خالف القاعدة النحوية؛ وهي الوقف عليها بالهاء.
 ٧. من خلال الدراسة وجدنا شيئا من القراءات السبعية أنكروها جمع ممن اعتبر القراءان الكريم تابع لتلك القواعد النحوية التي وضعها البشر بعد نزول القراءان الكريم، زاعمين أن هذه القراءات خالفت القواعد اللغة العربية، وأن الذي حمل لواء ذلك المنهج بعض أئمة النحو وأصحاب القراءات أنفسهم؛ نسأل الله تعالى العصمة من الزلل.

^{١١٦} هذه الأبيات من خاتمة الشاطبية.

التوصيات

١. الأبواب المحذوفة أو المسائل التي حذفها ابن مالك من الخلاصة، وسبب حذفها يوصي الباحث بالإجابة عن سبب ترك ابن مالك لبعض المسائل في الأبواب التالية: الادغام، والهمزات، والإمالة.
٢. أن تكون هناك دراسة مقارنة بين منهج الشاطبي في الحرز، ومنهج ابن مالك في قصيدته المالكية، واللامية في القراءات. دراسة مقارنة بين منهج ابن مالك في قصيدته المالكية، واللامية في القراءات.
٣. أن تكون هناك دراسة مماثلة لهذا البحث المتواضع لجميع أبواب المنظومتين؛ كي تكتمل الفائدة المرجوة من الدراسة.

المراجع

- ابن الجزري، شمس الدين محمد. ٢٠٠١. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية). د.م: دار المغني للنشر، ط ١.
- ابن الملقن، سراج الدين عمر المصري. ٢٠٠٦. التذكرة في الفقه الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- ابن بلبان، محمد الحنبلي. ٢٠٠١. بغية المستفيد في علم التجويد. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ١.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. ١٩٨٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. القاهرة: دار التراث، ط ٢٠.
- ابن فارس، حمد بن زكريا الرازي. ١٩٧٩. معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي. ١٩٦٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. د.م: دار الكتاب العربي.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي. ١٤٣٤ هـ. ألفية ابن مالك. الدمام: دار ابن الجوزي، ط ٣.
- ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد. ١٩٩٧. المبدع في شرح المقنع. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. د.ت. إبراز المعاني من حرز الأمان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم. ٢٠٠٢. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٢٢ هـ. صحيح البخاري. د.م: دار طوق النجاة، ط ١.
- بس، محمود علي. ٢٠٠٤. العميد في علم التجويد. الإسكندرية: دار العقيدة، ط ١.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. ١٤٠٧ هـ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤.

حجار، طارق بن عبد الله. ٢٠٠٣. تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، العدد: ١٢٠، السنة ٣٥.

الحلي، ناظر الجبش محمد بن يوسف. ١٤٢٨هـ. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. القاهرة: دار السلام، ط ١.

السخاوي، علي بن محمد. ٢٠٠٥. فتح الوصيد في شرح القصيد. د.م: د.ن، ط ٢.
الشاطبي، القاسم بن فيره. ٢٠٠٥. حرز الأماني ووجه التهاني. دمشق: دار الهدى ودار الغوثاني، ط ٤.
شعلة، محمد بن أحمد. ٢٠١٢. كنز المعاني في شرح حرز الأماني. دمشق: دار الغوثاني ودار البركة، ط ١.
الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي. د.ت. بلغة السالك لأقرب المسالك. د.م: دار المعارف.

عطية، قابل نصر. د.ت. غاية المرید في علم التجويد. القاهرة: د.ن، ط ٧.
الفاصي، محمد بن حسن. د.ت. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط ١.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد. د.ت. كتاب العين. د.م: دار ومكتبة الهلال.
القاضي، عبد الفتاح عبد الغني محمد. ١٩٩٢. الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع. جدة: مكتبة السوادى للتوزيع، ط ٤.

قمحاوي، محمد صادق. ٢٠٠٦. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر. الإسكندرية: دار العقيدة، ط ١.
المرصفي، عبد الفتاح ابن السيد عجمي. د.ت. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط ٢.

المرغيناني، علي بن أبي بكر. د.ت. الهداية في شرح بداية المبتدي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
المقدسي، موفق الدين عبد الله ابن قدامة. ٢٠٠٠. المقنع. جدة: مكتبة السوادى للتوزيع، ط ١.
المقرئ، تاج الدين عبد الله بن عبد المؤمن. ٢٠٠٤. الكنز في القراءات العشر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. د.ت. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

REFERENCE

- Abu Shamah, 'Abd Al-Rahman bin Isma'il. N.d. *Ibraz Al-Ma'aniy Min Hirz Al-Amaniyy*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Al-Ashmuniyy, Ahmad bin 'Abd Al-Karim. 2002. *Manar Al-Huda Fi Bayan Al-Waqf Wa Al-Ibtida'*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- 'Atiyyah, Qabil Nasr. N.d. *Ghayat Al-Murid Fi 'Ilm Al-Tajwid*. Al-Qahirah: N.pb.
- Bas, Mahmud 'Aliyy. 2004. *Al-'Amid Fi 'Ilm Al-Tajwid*. Al-Iskandariyyah: Dar Al-'Aqidah.
- Al-Bukhariyy, Muhammad bin Isma'il. 1422H. *Sahih al-Bukhariyy*. N.p: Dar Tawq Al-Najah.
- Al-Fasi, Muhammad bin Hasan. N.d. *Al-La'i Al-Faridah Fi Sharh Al-Qasidah*. Makkat Al-Mukarramah: Jami'ah Umm Al-Qura.
- Al-Farahidiyy, Al-Khalil bin Ahmad. N.d. *Kitab Al-'Ayn*. N.p: Dar Wa Maktabat Al-Hilal.
- Hajar, Tariq bin 'Abdullah. 2003. *Tarikh Al-Madaris Al-Waqfiyyah Fi Al-Madinat Al-Munawwarah*. Madinat Al-Munawwarah: Al-Jami'at Al-Islamiyyah, Al-'Adad: 120, Al-Sanah 35.

- Al-Halabiyy, Nazir Al-Jaysh Muhammad bin Yusuf. 1428H. *Tamhid Al-Qawa'id Bi Sharh Tashil Al-Fawa'id*. Al-Qahirah: Dar Al-Salam.
- Ibn 'Aqil, 'Abdullah bin 'Abd Al-Rahman. 1980. *Sharh Ibn 'Aqil 'Ala Alfiyah Ibn Malik Al-Qahirah*: Dar Al-Turath.
- Ibn Balban, Muhammad Al-Hanbaliyy. 2001. *Bughyat Al-Mustafid Fi 'Ilm Al-Tajwid*. Bayrut: Dar Al-Basha'ir Al-Islamiyyah.
- Ibn Faris, Hamd bin Zakariyya Al-Raziyy. 1979. *Mu'jam Maqayis Al-Lughah*. Bayrut: Dar Al-Fikr.
- Al-Jawhariyy, Isma'il bin Hammad Al-Farabiyy. 1407H. *Al-Sihah Taj Al-Lughah Wa Sihah Al-'Arabiyyah*. Bayrut: Dar Al-Ulum Li al-Malayin.
- Ibn Al-Jazariyy, Shams Al-Din Muhammad. 2001. *Manzumat Al-Muqaddimah Fima Yajib 'Ala Al-Qari' An Yu'allimuhu (Al-Jazariyyah)*. N.p: Dar Al-Mughniyy Li al-Nashr.
- Ibn Malik Jamal Al-Din Muhammad bin 'Abdullah Al-Ta'iyy. 1434H. *Alfiyah Ibn Malik*. Al-Damam: Dar Ibn Al-Jawziyy.
- Ibn Malik Jamal Al-Din Muhammad bin 'Abdullah Al-Ta'iyy. 1967. *Tashil Al-Fawa'id Wa Takmil Al-Maqasid*. N.p: Dar Al-Kitab Al-'Arabiyy.
- Ibn Muflih, Burhan Al-Din Ibrahim bin Muhammad. 1997. *Al-Mubdi' Fi Sharh Al-Muqni'*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Ibn Al-Mulqin, Siraj al-Din 'Umar al-Misriyy. 2006. *Al-Tazkirah Fi Al-Fiqh Al-Shafi'iyy*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Al-Maqdisiyy, Muwaffaq Al-Din 'Abdullah Ibn Qudamah. 2000. *Al-Muqni'*. Jeddah: Maktabah Al-Sawadiy Liltawzi'.
- Al-Marghinaniyy, 'Aliyy bin Abi Bakr. N.d. *Al-Hidayah Fi Sharh Bidayat Al-Mubtadi*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabiyy.
- Al-Marsufiyy, 'Abd Al-Fattah Ibn Sayyid 'Ajamiyy. N.d. *Hidayat Al-Qari Ila Tajwid Al-Kalam Al-Bari*. Al-Madinat Al-Munawwarah: Maktabah Tayyibah.
- Al-Muqri', Taj Al-Din 'Abdullah bin 'Abd Al-Mu'min. 2004. *Al-Kanz Fi Al-Qira'at Al-'Ashar*. Al-Qahirah: Maktabah Al-Thaqafah Al-Diniyyah.
- Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. N.d. *Sahih Muslim*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabiyy.
- Al-Qadiyy, 'Abd Al-Fattah 'Abd Al-Ghaniyy Muhammad. 1992. *Al-Wafiyy Fi Sharh Al-Shatibiyyah Fi Al-Qira'at Al-Sab'*. Jeddah: Maktabat Al-Sawadiyy Li al-Tawzi'.
- Qamhawiyy, Muhammad Sadiq. 2006. *Qala'id Al-Fikr Fi Tawjih Al-Qira'at Al-'Ashr*. Al-Iskandariyyah: Dar Al-'Aqidah.
- Al-Sakhawiyy, 'Aliyy bin Muhammad. 2005. *Fath Al-Wasid Fi Sharh Al-Qasid*. N.p: N.pb.
- Sha'lah, Muhammad bin Ahmad. 2012. *Kanz Al-Ma'aniyy Fi Sharh Hirz Al-Amaniyy*. Dimashq: Dar Al-Ghawthaniyy Wa Dar Al-Barakah.
- Al-Shatibiy, Al-Qasim bin Firah. 2005. *Hirz Al-Amaniyy Wa Wajh Al-Tahaniyy*. Dimashq: Dar Al-Huda Wa Dar Al-Ghawthaniyy.
- Al-Sawiyy, Ahmad bin Muhammad Al-Khalutiyy. N.d. *Balaghat Al-Salik Li Aqrab Al-Masalik*. N.p: Dar Al-Ma'arif.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.